المحرم سنة تسع وتسعين هرب الجروي الي تنيس واقبل العباس بن عيسي من مكة
الي الجوف فنزل ببلبيس ودعا قيسا الي نصرته ثم مضي الي الجروي بتنيس فاشار
عليه ان ينزل دار قيس فرجع الي بلبيس في جمادي الاخر وبها مات مسموما في طعام
دسه اليه المطلب علي يد قيس وذل اهل الاجواف للمطلب وبايعوه وسارعوا الي جب
عميرة وسالوه عند ما القوه وبعث الي الجروي يامره بالشخوص الي الفسطاط فامتنع
من ذلك وسار في مراكبه حتي نزل شطنوف فبعث اليه المطلب بالسري بن الحكم في جمع
من الجند يسالونه الصلح فاجابهم اليه ثم اجتهد في الغدر فتيقظوا له فمضي راجعا
الي نبا فاتبعوه وحاربوه ثم عاد فدعاهم الي الصلح ولاطف السري فخرج اليه في زلاج
وخرج الجروي في مثله فالتقيا في وسط النيل مقابل سند فا وقد اعد الجروي في باطن
زلاجه الحبال وامر اصحابه بسند فاذا الصق بزلاج السري ان يجروا الحبال اليهم فلصق
الجروي بزلاج السري فربطه في زلاجه وجر الحبال واسر السري ومضي به الي تنيس
فسجنه بها وذلك في جمادي الاول ثم كر الجروي وقاتل فلقيه جموع المطلب بسفط
سليط في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملاك عن الاسكندرية ثار بالاندلسيين
ودعا الي الجروي فاقبل عبد الله بن موسي بن عيسي الي مصر طالبا بدم اخيه العباس
في المحرم سنة مايتين فنزل علي عبد العزيز الجروي فسار معه في جيوش كثيرة العدد
في البر والبحر حتي نزل الجيزة فخرج اليه المطلب في اهل مصر فحاربوه في صفر فرجع
الجروي الي شرقيون ومضي عبد الله بن موسي الي الحجاز وظهر المطلب علي ان ابا حرملة
فرج الاسود هو الذي كاتب عبد الله بن موسي وحرضه علي المسير فطلبه فخلا السري بن الحكم
من السجن وعاهده وعاقده علي ان يثور بالمطلب ويخلعه فعاهده السري علي ذلك
فاطلقه والقي الي اهل مصر انه كتابا ورد بولايته فاستقبله الجند من اهل خراسان
وعقد والده عليهم وامتنع المصريون من ولايته فنزل داره بالحمرا وامده قيس بجمع
منهم وحارب المصريين فهزمهم وقتل منهم فطلب المطلب منه الامان فامنه
وخرج من مصر واستبد السري بن الحكم بامر مصر في مستهل شهر رمضان فلما
قتل الاندلسيون عمر بن ملاك بالاسكندرية سار اليها الجروي في خمسين الفا
فبعث السري الي تنيس بعثا فكر الجروي راجعا الي تنيس في المحرم سنة احدى

وتسعين

١٢٦

وتسعين فلما ثار الجند بالسري في ربيع الاول وبايعوا سليمان بن غالب قام عباد
ابن محمد عليه وخلعه وقام بالامر علي بن حمزة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن عباس في مستهل شعبان فامتنع عباد ان يبايعه ولحق بالجروي ثم لحق به ايضا
سليمان بن غالب فكان معه وعاد السري الي ولاية مصر في شعبان وقوي سلطانه
فلما كان في المحرم سنة اثنين ومايه ورد كتاب المامون اليه يامره بالبيعة لولي
عهد علي بن موسي الرضي فبويع له بمصر وقام في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي ببغداد
وكتب الي وجوه الجند بمصر يامرهم بخلع المامون وولي عهده وبالوثوب عليه بالسري
فقام بذلك الحرث بن زرعة بن محزم بالفسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروي باسفل
الارض وسلمة بن عبد الملك الطحاوي الازدي بالصعيد وخالفوا السري ودعوا
الي ابراهيم بن المهدي وعقدوا علي ذلك الامر لعبد العزيز بن عبد الحكم الرحمن الازدي
فحاربه السري وظفر به في صفر ولحق كل من كره بيعة علي الرضي بالجروي لمبعثه بتنيس
وشدة سلطانه فسار الي الاسكندرية وملكها ودعي له بها وببلاد الصعيد ثم سار في
جمع كبير لمحاربة السري واستعد كل منهما لصاحبه باعظم ما قدر عليه فبعث اليه
السري ابنه ميمون فالتقيا بشطنوف فقتل ميمون في جمادي الاول سنة ثلاث
ومايتين واقبل الجروي في مراكبه الي الفسطاط ليحرقها فخرج اليه اهل المسجد وسا لوه
الكف فانصرف عنها وحارب الاسكندرية غير مرة وقتل بها من حجر اصابه من منجنيقة
في اخر صفر سنة خمس ومايتين ومات السري بعده بثلاثة اشهر في اخر جمادي الاول
وقام بعد الجروي ابنه عبد العزيز الجروي وحارب ابا نصر محمد بن السري امير
مصر بعد ابيه بشطنوف ثم التقيا بدمنهور فيقال ان القتلى بينهما يوميذ
كانوا سبعة الاف فانهزم بن السري الي الفسطاط فتبعته مراكب بن الجروي ثم
عادت فدخل ابو حرملة فرج بينهما حتي اصطلحا ومات بن السري في شعبان سنة
ست ومايتين فولي بعده اخوه عبيد الله بن السري فكتب الي بن الجروي وبعث
المامون خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني الي مصر في جيش من ربيعة فامتنع عبيد
ابن السري من التسليم له وما نعه فاقتتلوا بفاقوس وانضم علي بن الجروي
الي خالد بن يزيد واقام له الانزال واعانه وسار حتي نزل علي خندق عبيد بن السري

Copyright © King Saud University